

أسئلة وأجوبة عن ثالوث الإنسان Q&A About Threefold Human Nature

الحق المغير للحياة

Life-Changing Truth

في أحد المؤتمرات التي عقدتها مؤخرًا عن طبيعة الإنسان الثلاثية، خصت جلسة كاملة لإجابة أسئلة الموجودين. وباعتبار أن القارئ ربما يكون لديه أسئلة متشابهة، فأني أضع هنا بعضًا من أكثر الأسئلة ارتباطًا بالموضوع، مقترنة بإجابتي لها.

□□□□ □□□□ □□□□ □□□□□□□□ □□ □□□□ □□ □□ □□□□ □□□□

□□□□□□□□: لا يمكننا أن نقيس الأمور الروحية بأمر مادية، ولا يوجد ارتباط خاص بين الاثنين. مع ذلك، فبرهان الشواهد الكتابية يوضح أن جسد الإنسان الروحي يشبه في الهيئة جسده الطبيعي.

قال بولس: "أَعْرِفُ إِنْسَانًا فِي الْمَسِيحِ [يتفق معظم معلمي الكتاب أنه كان يتكلم عن نفسه]، أُصْعِدَ قَبْلَ أَرْبَعَةِ عَشَرَ سَنَةً إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ. أَلْصَعِدُ فِي جَسَدِهِ أَمْ خَارِجَ جَسَدِهِ؟ لَا أَعْلَمُ اللَّهُ وَحْدَهُ يَعْلَمُ. أَلَا أَعْرِفُ ذَلِكَ الشَّخْصَ، لَكِنْ لَا أَعْرِفُ إِنْ كَانَ فِي جَسَدِهِ أَمْ خَارِجَ جَسَدِهِ، اللَّهُ وَحْدَهُ يَعْلَمُ. لَكِنَّهُ أَلْصَعِدَ إِلَى الْفِرْدَوْسِ، وَسَمِعَ كَلِمَاتٍ لَا يُمَكِّنُ التَّعْبِيرُ عَنْهَا، وَلَا يُسَمَّحُ لِلْإِنْسَانِ بِأَنْ يُحَدِّثَ بِهَا" (2 كورنثوس 12: 2-4).

كان بولس يتكلم هنا عن اختبار الشخص. قال أنه لم يكن متأكدًا إن كان في الجسد أم خارج الجسد. الله وحده يعلم بالتأكيد. ويؤمن معظم اللاهوتيين أن ذلك الاختبار يشير إلى الوقت الذي رُجم فيه بولس وتُرك ليموت (أعمال 14: 19)، لكنه قام وذهب. أغلب الظن أن هذا هو وقت حدوث ذلك الاختبار. إذ ليس لدينا ذكر آخر لوقتٍ قد يكون ذلك حدث فيه.

حقًا لا يشكل الأمر أهمية بالغة، لكن إن أردنا أن نقارن بين هيئة الروح والجسد.. فهئة بولس في الحالة الروحية كانت تشبه هيئته في الطبيعي. فبولس لم يقل أنه انكمش وصار قزمًا. وبالتأكيد كان سيعلم إن حدث له ذلك. ولا صار أيضًا عملاقًا طوله عشرة أقدام في عالم الروح، لأنه كان سيعلم ذلك أيضًا. لكن يبدو لي

أن بولس كان تقريبيًا بذات الهيئة في الروح كما كان في الجسد.

تحدث يسوع في لوقا 16: 19-31 عن الغني ولعازر. عندما مات لعازر حملته الملائكة إلى حضن إبراهيم. وعندما مات الغني دُفن "وَرَفَعَ عَيْدِيَهُ فِي الْجَحِيمِ وَهُوَ فِي الْعَذَابِ، وَرَأَى إِبْرَاهِيمَ مِنْ بَعِيدٍ وَلِعَازَرَ فِي حِضْنِهِ" (ع 23).

كان الجحيم أو الهاوية هو مكان الأرواح التي انتقلت. وكان مقسومًا إلى جزأين. جميع أولئك الذين خلصوا قبل مجيء المسيح (باعتبار أن الله حفظهم لأنه كان لديهم وعد بذلك) ذهبوا إلى حضن إبراهيم أبي اليهود.

عندما رأى الغني لعازر تعرف عليه. حتى وإن كان ذلك في عالم الروح، فلا بد أن لعازر قد بدا بذات المظهر الذي كان عليه في هذا العالم، وإلا لما تعرّف الغني عليه. لا بد أن لعازر كان بذات الهيئة تقريبيًا حتى يعرفه الغني.

نحتاج أن ندرك أنه يوجد جسد روحي تمامًا مثل الجسد المادي. فالملائكة أرواح، ومع ذلك فلديهم هيئة أو جسد روحي. الله نفسه روح، لكن لا يعني ذلك أنه مجرد تأثير أو شيء مُبهم كما يعتقد البعض. إنما لديه شكل أو هيئة، جسد روحي. كيف نعرف ذلك؟ يخبرنا الكتاب أنه عندما كان موسى على جبل سيناء تكلم إلى الله وجهًا إلى وجهه. "وَلَا كَيْدَكَ لَنْ تَرَى وَجْهِي" (خروج 33: 20). حتى وإن لم يكن مسموحًا لموسى أن ينظر إلى وجه الله، فهذا لا ينفي أن الله كان لديه وجهًا يمكن أن يُرى. قال الله أيضًا لموسى: "وَعِنْدَمَا يَعْذِرُ مَجْدِي، أَضَعُكَ فِي نُقْرَةٍ مِنَ الصَّخْرِ، وَأَحْجُبُكَ بِيَدِي [لأبد أن الله لديه يد] حَتَّى أَعْذِرَ. ثُمَّ أَرْفَعُ يَدِي فَتَنْظُرُ وَرَائِي [لديه ظهر أيضًا]، أُمَّا وَجْهِي فَيَطَّلُ مَحْجُوبًا عَنِ الْعَيَانِ" (ع 22 و23).

عندما كان بطرس ويعقوب ويوحنا مع المسيح على جبل التجلي، رأوا موسى وإيليا. إن كان التلاميذ قد رأوا أنبياء العهد القديم في هيئة غير مألوفة، لما كانوا قد تعرّفوا عليهم. إن كان طول موسى عشرة أقدام، لما كانوا قد عرفوا أنه موسى. إذ ليست هذه بهيئة مألوفة.

إن أمر حجم الروح لا يتعدى أهمية حجم المخ. فحجم مخ الإنسان لا يحدد قدرة الفرد العقلية. فجميعنا لدينا قدرة واحدة تقريبيًا. ربما البعض أذكى من الآخر، لكن لا يعني ذلك أن المخ أكبر بأي حال. لكنهم أدخلوا إليه الكثير وحسب.

نتكلم روحيًا عندما نقول أن أرواحنا مولودة ثانية. والروح هي شخصك الحقيقي. ثم يأتي الروح القدس ليحل في روحك. عندها يكون على قدر ما تتعلم وتنمو روحيًا، على قدر ما يعلن الروح القدس نفسه من خلاله.

الإجابة: إنها خليقة جديدة، لكن مع ذلك تظل إعادة خلق؛ لأن الإنسان يصبح شيئاً لم يكنه من قبل.

لنرجع إلى البدء في سفر التكوين.. نرى هناك أن الله صنع الإنسان وأعطاه السيادة على الأرض. في البداية كانت روح الإنسان، ليس جسده، هي التي تسوده. فسار وتحدث مع الله، وكان في شركة مع الله. فقد خلق الله الإنسان من أجل لذته حتى يجد شخصاً يتشارك معه. لكن عندما أخطأ آدم حدث شيء ما لطبيعة روحه. بكلمات أخرى، نرى انعكاس الميلاد الجديد. فعندما أخطأ، لم يعد يوجد بعد ككيان روحي، بل صارت روحه منفصلة عن الله والتصقت طبيعة إبليس بها. أصبح ابناً روحياً لإبليس. قال يسوع للفريسيين: "أَنْزَلْتُمْ مِنْ أَبٍ هُوَ إِبْلِيسُ، وَشَهَوَاتِ أَيْكُمُ تُرِيدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا. ذَلِكَ كَانَ قَدْ تَسَالَا لِلنَّاسِ مِنَ الْبَدْءِ، وَلَمْ يَثْبُتْ فِي الْحَقِّ لِأَنَّ زَوْجَهُ لَيْسَ فِيهِ حَقٌّ. مَتَى تَكَلَّمْ بِالْكَذِبِ فَإِنَّ زَوْجًا يَتَكَلَّمُ مِمَّا لَهُ، لِأَنَّ زَوْجَهُ كَذَّابٌ وَأَبُو الْكَذَّابِ" (يوحنا 8: 44 فان دايك).

بدأت طبيعة إبليس تعلن نفسها في الجنس البشري. إذ نرى بكر آدم الأول يقتل الابن الثاني ثم يكذب بشأنه.

لهذا لا بد أن يُولد الإنسان مرة ثانية، ولهذا لا يمكن أن يخلص الإنسان بالأعمال—لأنه ابن روحي لإبليس. "لَقَدْ دَخَلَتِ الْخَطِيئَةُ إِلَى الْعَالَمِ مِنْ خِلَالِ إِنْسَانٍ وَاحِدٍ، وَبِالْخَطِيئَةِ دَخَلَ الْمَوْتُ. وَهَكَذَا سَادَ الْمَوْتُ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ، لِأَنَّ الْجَمِيعَ قَدْ أَخْطَأُوا" (رومية 5: 12). لا يتكلم هذا الشاهد عن الموت الجسدي بل عن الموت الروحي. كي نفهم ذلك تمامًا دعونا نكمل القراءة. "كَانَتِ الْخَطِيئَةُ فِي الْعَالَمِ قَبْلَ إِعْلَانِ الشَّرِيعَةِ. لَكِنَّ الْخَطِيئَةَ لَا تُحْسَبُ إِنْ لَمْ تَكُنْ هُنَاكَ شَرِيعَةً. لَكِنْ قَدْ مَلَكَ الْمَوْتُ عَلَى النَّاسِ مِنْذُ زَمَنِ آدَمَ إِلَى زَمَنِ مُوسَى، وَقَدْ سَادَ الْمَوْتُ حَتَّى عَلَى الَّذِينَ لَمْ يُخْطِئُوا عَلَى طَرِيقَةِ آدَمَ الَّذِي خَالَفَ وَصِيَّةَ اللَّهِ. وَآدَمُ صُورَةٌ لِلْمَسِيحِ الْآتِي" (ع 13 و14).

تخبرنا هذه الشواهد أن الموت ملك من آدم حتى موسى. الأصل اليوناني لكلمة "مَلَكَ" تعني أن يحكم كملك. حكم الموت كملك، أو ساد على الإنسان. حقاً كان هناك انقطاع لهذا الموت، وعلى الرغم من ذلك ظل الناس يموتون جسدياً. إن الموت الذي مَلَكَ من آدم حتى موسى لم يكن موتاً جسدياً، بل موتاً روحياً.. أي انفصال عن الله. عندما أعطى الله الناموس لموسى وأقام كهنة اللاويين حيث يمكن بواسطتهم أن تُقدم ذبائح لأجل الخطية، عندئذٍ، لم يملك الموت الروحي على الناس لأن الخطية التي فصلتهم عن الله قد كُفِّرَ عنها. مع ذلك فقد استمروا يموتوا جسدياً. لذلك، فأن رومية 5: 12-14 تشير إلى الموت الروحي.



www.LifeChangingTruth.org خدمة الحق المغير للحياة